

٤٠٢١- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة النحل ١٦-٦٧ | يوم

٢٢/١/٦٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي. ادعوا الى الله. على بصيرة المشركين باسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم هو اليوم الثاني والعشرون من شهر الله المحرم من عام ستة واربعين واربع مئة والـ١٦ من الهجرة - 00:00:46

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه ابن جزي الغزنوي ونحن ما زلنا في سورة النحل وقف بنا الكلام عند الآية الحادية والستين ويقول الله سبحانه وتعالى ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم. تفضل اقرأ. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:06

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين اجمعين. قول قول الله تعالى ولو يؤخذ يعني لو يعاقبهم في الدنيا في ظلمهم اي بکفرهم ومعاصيهم - 00:01:35

ما ترك عليها الضمير للارض من دابة يعمبني ادم وغيرهم وهذا يقتضي ان تهلك الحيوانات بذنب بني ادم. وقد ورد ذلك في الاثر وقيل يعني بني ادم خاصة قوله ويجعلون لله ما يكرهون. يعني يعني البنات ان لهم الحسنى ان بدل من الكذب - 00:01:55 والحسنى هنا قيل هي الجنة. وقيل ذكور الاولاد. قوله وانهم مفرطون بكسر الراء والتخفيف من الافرات اي متتجاوزون الحد في المعاصي. مفرطون ومفرطون وبفتح الراء والتخفيف من الفرط اي معجلون الى النار. وبكسر الراء والتشدد من التفريط - 00:02:26

فهو ولهم اليوم يحتمل ان يريد بي اليوم وقت نزول الآية او يوم القيمة وهى ورحمة معطوفان على موضع لتبين وانتصبا على انهم مفعول من اجلهم اي لاجل بيان والهدى والرحمة. طيب هذه الآيات يقول الله سبحانه وتعالى ولو يؤخذ الله الناس - 00:02:55 ظلمهم. يقول لو الله واخذ يعني يؤخذ الناس يعني يعاقبهم. لو عاقب الله الناس بكل ما يقع منهم من ذنب ومعاصي وظلم ما ترك على هذه الارض من دابة. لمات كل من على هذه الارض من دابة من حيوان او انسان او طير - 00:03:25 بسبب الظلم والمعاصي لكن الله سبحانه وتعالى يتتجاوز يتتجاوز قال شف قال ولكن سبحانه وتعالى يؤخرهم اي اهل الظلم والمعاصي لا ينتقم منهم مرة او لا ينتقم منهم بحال وانما يؤخرهم - 00:03:45

الى اجل مسمى وهو يوم القيمة او يوم العذاب الذي ينزل بهم. فاذا جاء اجلهم يعني اراد الله ان ينزل عليهم العذاب كما وقع لقوم نوح او غيرهم او يكون ذلك حسابهم يوم القيمة. قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرنون ساعة ولا يستقدمون - 00:04:05 اذا نزل العذاب لا يمكن ان يؤخر عنهم ولا يمهلون او يراد به اذا نزل بهم الموت وانتقالهم الى الاخرة لا يمكن ان يستأخرنون ولا يتقدمون. طيب يقول ثم يحكي سبحانه وتعالى حال حال هؤلاء الكفار يقول - 00:04:25

ويجعلون لله ما يكرهون. ما هو الذي يكرهونه؟ البنات. يجعلون لله ما يكرهون. قال المؤلف هنا يجعلون لله ما يكرهون لانهم يقولون الملائكة بنات الله. وكما قال سبحانه وتعالى الهم الذكر وله الانثى - 00:04:47

تلك اذا قسمة ديجا قال هنا قال ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب. تصف السنتهم الكذب لأنهم يكذبون على الله زيادة على اتهام الله بان له البنات وانه ولد وان الله ان الملائكة بنات الله تصف الاسنة - [00:05:07](#)

كذب ان لهم الحسنى. يقولون نحن لنا الحسنى. ما هي الحسنى؟ قال المؤلف هي الجنة. او ان الذكور يعني البنين لهم. البنون لهم والبنات لله. فهذا معنى انهم ان لهم الحسنى. قال الله سبحانه وتعالى لا - [00:05:29](#)

اجرم ان لهم النار. لا جرم يعني حقا ان لهم النار. يعني ليس لهم الحسنى ليس لهم الجنة. وهذا يؤيد القول بان الحسنى ما هي؟ الجنة لانه لما قالوا لنا الجنة قال لا. حقا ولا جرم ان لهم النار. وانهم مفرطون - [00:05:49](#)

مفرطون قرأت وانهم مفرطون. هذه قراءة الامام نافع وهي قراءة المؤلف. مفرطون يقرأ بقراءة الامام نافع. وبقية القراء السبعة يقرأون بالفتح مفرطون مفرطون. ويقرأ من العشرة ابو جعفر المد니 بالتشديد مفرطون - [00:06:09](#)

مفرطون اذا اذا قرأت مفرطون بالكسر هنا قال بالكسر من الافراط وهو تجاوز الحد. وان قرأت بالفتح وهي قراءة الجمهور مفرطون قال من الفرق او الفرض الفرق او الفرض الذي يسبق الشيء. كما قال صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم الى الى الحوض. وآآ - [00:06:32](#)

الطفل او السقط الصغير الذي يموت او الطفل الصغير جدا الذي يموت يقال له فرط او فرط قال صلوا عليه الفرض يعني على الصغير الذي سبق اهله. سبق والديه. هذا معناه. فقوله هنا وانهم مفرطون اي سابقون الى النار - [00:07:02](#)

يعني معجلون ومخذلون الى النار. اما قراءة ابي جعفر المدني وهي قراءة التشديد مفرطون. هذا من التفريط. يعني يضيغون لدينهم ودنياهم. طيب قال سبحانه وتعالى هنا لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون - [00:07:22](#)

قال الله سبحانه تالله وهذا قسم من الله. تالله لقد ارسلنا الى ام من قبلك. يا محمد ارسلنا الى ام من نوح ومن جاء بعده فزين لهم الشيطان لهذه الامم اعمالهم اي اظلمهم فهو ولهم اليوم. اليوم متى؟ اما عند نزول الایات - [00:07:42](#)

كل يوم القيمة ولهم عذاب لهم عذاب اليم. قال سبحانه وتعالى بعدها وما انزلنا عليك كتاب يا محمد وهو القرآن الا لتبيين انت رسول الا ان تبيينوا الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة. اختلفوا في ماذا؟ في توحيد الله في عبادة الله - [00:08:02](#)

في قبول الرسالة في قبول القرآن اختلفوا منهم من امنوا ومنهم من كفر. اختلفوا فيه قال اختلفوا في الكتاب وهو القرآن. قال وهدى اي هذا الذي انزلناه عليك هدى ورحمة. يقول ما انزلنا عليك القرآن الا هدى ورحمة. يعني قال مفعول - [00:08:26](#)

مفعول لاجله يعني ارسلناه لاجل الهدى والرحمة والبيان. لقوم من؟ لقوم يؤمنون لأنهم هم المنتفعون بالقرآن اما الذين لا يؤمنون لا ينتفعون. ثم قال سبحانه وتعالى والله انزل من السماء ماء. شف دائما يأتي - [00:08:46](#)

ال الحديث عن عن المطر والحديث عن الوحي. لماذا؟ لأن كلهم في حياة. فالمطر تحيا به الأرض والوحي تحوي به القلوب. تحيا به القلوب. قال والله انزل من السماء ماء. شف جاء بعد ذكر القرآن. فاحيا به الأرض - [00:09:05](#)

والقرآن تحيا به القلوب. من بعد موته ان في ذلك لایة لقوم يسمعون سماعة تدبر وتأمل طيب بعد ذلك تأتي ايات يسوق يسوق الله فيها ماذا؟ انواعا من انواعا من النعم. وهذه الایات التي ستتأتينا الان - [00:09:25](#)

ان تتعلق بنعم ماذا؟ المشروبات. ما هو اول مشروب ذكر في هذه الایات؟ نقول الماء. اين ذكر؟ في الایة التي ذكرناها. والله وانزل من السماء ماء. هذا ماء الشراب. كما قال ومنه شراب. تشربون منه - [00:09:45](#)

طيب وغير الشراب الماء يذكر الله لنا الان بعد قليل بعد الماء البن ثم ماذا؟ ثم ما يتخذ من العصيرات من النخيل والزروع والاعناب والفواكه قال ثم يذكر لنا شراب آآ العسل شراب العسل. شف كيف الانواع وايضا بعض الاشربة من النخيل وبعض - [00:10:05](#)

التي تستخرج من الاعناب والنخيل يجعلها بعضهم خمرا. فاصبحت الاشربة كم؟ اربعة. مثل ان اشربة الجنة اربعة الله اخبرنا باشربة الجنة اربعة قال فيها انها من ماء. غير اسيا وانها من انهار البن لم يتغير طعمه - [00:10:33](#)

وانها من خمر لذة للشاربين وانها من عسل مصفى. وهنا يذكر الله سبحانه وتعالى الماء البن الخمر والعصيرات العشاء على هذا الترتيب طيب تفضل اقرأ نسيككم بفتح النون وضمها لفتان يقال سقى واسقى. مما في بطونه الضمير للانعام. وانما - [00:10:53](#)

وانما ذكر لانه مفرد بمعنى الجمع كقولهم توب اخلاق. او لانه اسم جنس. اذا انت فهو جمع نعم قولهم من بين فرث ودم الفرث هو ما في الكرش من القدر. والمعنى ان الله يخلق اللبن متوسطا - 00:11:19

بين الفرث والدم يكتفانه. ومع ذلك فلما يغiran له لونا ولا طعما ولا رائحة ومن في قوله مما في بطونه للتبعيض. وفي قوله من بين فرث بابتداء الغاية قوله سائغا للشاربين يعني سهلا للشرب. حتى قيل لم يغص احد قط بالبن. ومن ثمرات النخيل - 00:11:43 والاعناب المجرور يتعلق بفعل ممحض. تقديره نسيكيم من ثمرات النخيل والاعناب. اي من عصيرها ويدل عليه نسيكيم الاول او يكون ومن ثمرات معطوفا على مما في بطونه. او يتعلق ومن ثمرات تتخذون وكرر - 00:12:13

منه توكيدا او يكون تتخذون صفة لممحض تقديره شيء تتخذون قوله سكر يعني الخمر ونزل ذلك قبل تحريمها. فهي منسوبة بالتحريم وقيل ان هذا على وجه المنة بالمنفعة التي في الخمر. ولا تعرض فيها لتحليل ولا تحريم فلا نسخ - 00:12:36 وقيل السكر الماء من هاتين الشجرتين كالخل والرب والرزق الحسن العنبر والتمر والزبيب قوله واوحي ربك الى النحل. الوحي هنا بمعنى الالهام فان الوحي على ثلاثة انواع. وحي كلام ووحي من ام - 00:13:03

ووحي الهم. قوله ان اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر واما يعشون. ان مفسرة للوحي الذي اوحي الى النحل. وقد جعل الله بيوت النحل في هذه الثلاثة الانواع. اما في الجبال - 00:13:25 وكواها واما في متجموف الانهار واما في متجموف الاشجار واما فيما يعش بنو ادم من رياح من الاجباح والحيطان ونحوها. ومن في الموضع الثالث للتبعيض. لان النحل انما تتخذ بيوتا في بعض الجبال وبعض الشجر وبعض الاماكن. وعش معناه هيا او بني. واكثر ما يستعمل - 00:13:45

فيما يكون من الاغصان والخشب قوله ثم كلي من كل الثمرات. عطف كلي على اتخذني ومن للتبعيض. عطف كلي على اتخذني ومن للتبعيض وذلك انها تأكل النوار من الاشجار. هي انما تأكلن - 00:14:15 من الاشجار وقيل المعني من كل الثمرات التي تشتتهها قوله فاسلكي سبل ربك يعني الطرق في الطيران واضافها الى رب لانها ملكه وخلقه قوله ذللا اي مطيبة منقادة. ويحتمل ان يكون حالا من من السبل. قال مجاهد - 00:14:39 لم يتوعر قط على النحل طريق. او حالا من النحل اي منقادة لما امرها الله به قوله يخرج من بطونها شراب يعني العسل. مختلف الوانه اي منه ابيض واصفر واحمر. قول - 00:15:07

فيه شفاء للناس. الضمير للعسل. لان اكثرا الادوية اكثرا الادوية مستعملة من العسل كالمعاجين والاشريدة النافعة من الامراض. وكان ابن عمر يتداوى به من كل شيء. فكانه اخذه على العمر - 00:15:26

وعلى ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسهقه عسلا فذهب ثم رجع فقال فقد سقيته فما نفع. قال فاذهب فاسقه عسلا. فقد صدق الله وكذب بطنه اخيك. فسقاوه فشفاه الله عز - 00:15:46 عز وجل قوله الى ارذل العمر اي الى اخسها واحقره وهو الهرم. وقيل حده خمسة سبعون عاما وقيل ثمانون. والصحيح انه لا ينحصر الى مدة معينة. وانه يختلف بحسب الناس - 00:16:12

قوله لكي لا يعلم بعد علم شيئا. اللام لام الصيرورة اي يصير اذا هرم لا يعلم شيئا بعد ان كان يعلم قبل الهرم. وليس المراد نفي العلم بالكلية. بل ذلك عبارة عن قلة العلم لغلبة النسيان - 00:16:32

وقيل المعني لان لا يعلم زيادة على علمه شيئا بارك الله فيك. قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة. نسيكيم او نسيكيم. كلها قراءاتان صحيحتان متواترتان. اما قراءة الجمهور فهي قراءة القراءة بالضم - 00:16:52

نسبيكم. وقرأ المؤلف هنا بقراءة الامام نافع. الامام نافع ويوافقه ايضا ابن عامر الشامي وشعبة عن عاصم. بفتح النون نسيكيم نسيكيم طيب والمعنى واحد نسيكي او نسيكي طيب قال المؤلف هي لغتان. اذا قلت نسيكيم - 00:17:15 بالفتح فهي من الفعل سقيا. وان قلت نسيكيم بالضم فهي من الفعل الرباعي. اللي هو اسقاه فهو يسقي ونحن نسيكي هذا معناه طيب قال وان لكم في الانعام عبرة يعني اعتبار والتفكير واتعاظ باي شيء؟ قال ما في بطونه في بطونه. شف - 00:17:43

قد ما قال في بطونها مع انها الانعام. قال لأن المراد واحد. ويجوز لان كلمة الانعام ممكن تطلق على واحد وممكن تطلق على الجمع مثل ما قال العرب يقولون ثوب اخلاق وثوب خلق الخلق - [00:18:13](#)

الثوب الذي قد تمزق وانتهى. تقول هذا ثوب قد خلق يعني خالص انتهى تمزق. وتقول هذه وهذا ثوب اخلاق يعني منتهي طيب والمراد به الجنس. فإذا اذا سمعت الله يقول مما في بطونه فاعلم ان المراد بالانعام هنا جنس. يعني مراد - [00:18:33](#)

واحد جنس اذا جاءت كلمة مما في بطونها فالمراد به الجمع. طيب يقول نسقيكم هذى العبرة وبين وجه العبرة كيف تعتبر وكيف نتفكر؟ قال هذا الماء اللبن السائغ اللبن الصافي السائغ من وبين يأتي؟ قال - [00:18:54](#)

مريم في خروجه من من البطن من بين فرث من بين فرث وهو ما يكون في الكرش. من مثل ما ذكر المؤلف هنا قال الفرض هو الذي يكون الذي يكون في - [00:19:14](#)

في الكرش وهو الذي يخرج يخرج من البعر ونحوه وهو الاشياء القدرة. التي يتخلص منها الحيوان. هذا يسمى فرض والبن والدم معروف. دم احمر وفرث قد يكون قريبا من اللون الاخضر حسب اه الطعام. يأتي - [00:19:32](#)

البن من بين هذا وهذا لبن صافي. كيف اخرجه الله؟ قال لينا خالصا سائغا للشاربين. كيف يخرج؟ عبرة عيطة وتفكير يقول مما في بطونها يعني تبعيظا يعني بعظ البطنون يخرج يعني ليس لكل البطن فيه ماء فيه لبن لا بعظه فيه لبن وبعظه فيه - [00:19:52](#)

فرثوا بعضه في كذا. طيب قال مما في بطونه من بين يقال اللبن لينا خالصا يعني خالص صافي. سائغا للشاربين سهلا للشرب لذلك قال لم لم يغص احد قط قط بالبن - [00:20:15](#)

يقول هذا جاء واردا في بعض الاحاديث او بعض الاثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شرب احد لينا فشرق. فشرق ما احد شرب لبن فغص وشرق - [00:20:38](#)

لماذا؟ قال لأن الله يقول لينا خالصا سائغا للشاربين. طيب هذا اللبن وهذى العبرة فيه. هذا المشروب الثاني المشروب قال الله فيه ماذا؟ ومن ثمرات التخيل وهو التمور. والاعناب المعروفة تتخذون منه سكراء - [00:20:53](#)

اي مشروب السكر وهو الخمر لانه كان اهل الجاهلية يشربونه وهذا يدل على ان الله ينبهم على ان السكر امر محظوظ ولا يجوز كيف فهمنا؟ لانه وصف الذي بعده وهو شراب العصيرات قال ورزقا حسنا - [00:21:13](#)

ورزقا حسنا. فلما وصف الرزق بأنه حسن دل على ان السكر ليس بحسنة. واذا كان ليس بحسن معناه انه غير مرغوب فيه. طيب قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. لماذا قال يعقلون - [00:21:32](#)

لان الذين يشربون الخمر لا ما ما عندهم عقول تامة يعرفون مصالحهم ويعرفون الذي يضرهم والذي ينفعهم فلذلك نبه قال لا قوم يعقلون الذين يميزون بين شرب الخمر وبين شرب العصيرات. قال قال المؤلف هنا شف - [00:21:47](#)

يقول من ثمرات التخيل والاعناب ايضا نسقيكم مثل ما انا نسقيكم من من الانعام نسقيكم ايضا من هذه من هذه الثمرات والتخيل طيب يقول هنا ما معنى سكراء؟ قال الخمر. قال بعظامهم قال نزلت قبل التحرير ثم نسخت. والصحيح ان الخمر ما فيه نسخ. ما في نسخ - [00:22:10](#)

ماذا؟ لانه ليس حالا اصلا حتى ينسخ. الله ما اقره ابدا. ولم يأمر به بل حرمه بجميع الشرائع. بل سماه النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث فلم يشرع ابدا حتى يقال فيه نسخ وانما جاء فيه التدرج تدريج في ماذا؟ في التحرير ولذلك جاءت جاءت جاء - [00:22:39](#)

تدريج في الخمر على اربعة مراحل على اربعة مراحل ما هي؟ اولا جاءت سورة النحل. واسار الله اليه باي شيء فانه ليس بحسب. ثم جاءت سورة ماذا؟ جاءت سورة البقرة. قال فيه منافع وفيه قال سبحانه يسألونك عن الخمر - [00:22:59](#)

فيه اثم كبير ومنافع للناس وانهما اكبر من نفعهما. ميزوا ثم جاءت ماذا؟ اية النساء وجاء التحرير مؤقتا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم جاء التحرير المؤبد في اية المائدة انما الخمر والميسير والانصاب والازام رجس من عمل الشيطان فاجتنبواه. هذى مراحل التي مر بها - [00:23:19](#)

الخمر تدريجيا. ولا نقول انه كان مباحا ثم حرم ابدا طيب يقول سبحانه وتعالى في بيان المشروب الرابع وهو العسل. قال واوحي

ربك سبحانه وتعالى اوحى هذا الایحاء او الوحي يسمى الهمام. الهمام غريزي يعني الله غرز في هذه النحلة - [00:23:47](#)

ان تسلك هذا المسلك. قال شف قال والوحي انواع. وحي كلام من الله. ويوجي من امحي الهمام. مثل ما اوحى الله الله سبحانه وتعالى الى امي الى ام موسى وحي الهمام. طيب قال ان اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر واما يعيشون - [00:24:13](#)

تأخذ من الجبال بيوتها. قال المؤلف هنا الجبال وكواها. ما معنى كواها؟ الكوة هي التي تكون الاماكن تكون في الجبال تستقر فيها [00:24:34](#) النحل. الكوة مثل مدخل المداخل الصغيرة لكنه غير نافذة. هذى تسمى الكوة - [00:24:54](#)

المشاكا اللي ذكرها الله سبحانه وتعالى المشاكا هي نوافذ غير يعني فتح آآارف زي الارف لا تنفذ على الخارج. فتأتي ان يأتي النحل ويبني في الجبال. لأن الجبال مرتفعة. فيبني فيها هذا العسل - [00:24:54](#)

قال سبحانه وتعالى بعدها ومن الشجر هذا انزل واقل فتأتي الى الاشجار وتبني فيها بيوتها ونتخذ الجبال بيوتا تبني بيوتها. ثم مما يعيشونه وهي المناحل. التي يضعونها ويرفعونها عن الارض. هذه - [00:25:14](#)

هذه مساكن النحل. مساكن النحل. حتى ذكر لي بعض من يعني من من يشتغل بالعسل والنحل يقول افضل انواع العسل التي تكون في الجبال بدلة القرآن بدأ الله بها قال ان اتخذ من الجبال ثم انتقل قال الشجر ثم انتقل مما يعرشه الناس - [00:25:33](#)

ويضعونه. يقول المؤلف هنا واما في متجلو في الاشجار واما فيما يعيش بنا ادم من من الاجباح ما هي الاجباح؟ يقول خلايا التي يضعونها للنحل. قال الاجباح والحيطان ونحوها. طيب - [00:25:56](#)

قال ثم كلي من كل الثمرات. قال اوحى الله ان تأكل من كل الثمرات. شف بدون استثناء من كل الثمرات. قال المؤلف هنا وذلك انها انما تأكل النوار. النوار ما هو؟ الزهور تأتي على الزهور. وتأكل منها من الاشجار - [00:26:20](#)

طيب ثم قال فاسلكي سبل ربك الطرق في طيرانها وعجب النحل يعني لا يمكن ان يعني ان يضيع مكانه ابدا. اذا اذا يعني كان له خلية او مكان او شجر معلوم او جبال لو ذهب الى اقصى الارض - [00:26:40](#)

يرجع الى مكانه. يرجع الى مكانه. قال شف قال فاسلكي سبل ربك ذل يعني تذهب الى كل مكان ثم تعود الى مكانها. يعني قال كما قال هنا. قال قال ذللا قال مطيبة منقادة. وقال مجاهد لم - [00:27:00](#)

قط ان على النحل طريق يقول ما ما توغر عليه طريق ما اختلف عليه طريق يعرف طريقه. سبحانه الله من يعني منقادة لما امرها الله سبحانه وتعالى قال فاسلكي سبل ربك ذل يعني تعود اما للنحل او تعود الى الطرق يعني الطرق مذلة - [00:27:20](#)

او هي مذلة بحيث انها تعرف طريقها. قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ذكر بعضهم من يتكلم عن الاعجاز القرآني تكون النحل في بطونها قال هناك للنحل ثلاثة بطون - [00:27:40](#)

ثلاث بطون بطن يعني يتخزن فيه العسل ثم تفرزه وبطن يبقى فيه العسل. وبطن يكون للطعام. للطعام الذي تأكله. فالبطن الذي الذي تفرز فيه سبعان الله العظيم تأخذ العسل تأخذ هذه الزهور ثم بقدرة الله سبحانه وتعالى يعني يتكون هذا العسل في داخل هذا البطن ثم - [00:28:01](#)

ثم تفرزه من فمها في هذه الخلايا. تأكل وتفرز تأكل وتفرز. قال يخرج من بطونها. شايف قال عن بطونها من بطونها شراب وهو العسل مختلف الوانه. الالوان كثيرة حتى ذكر المؤلف قال فيه عسل ابيض وعسل اصفر وعسل احمر - [00:28:28](#) قال فيه شفاء للناس. شف لما جاء في القرآن ما قال شفاء للناس. قال للذين امنوا للمؤمنين قل هو هدى قل هو شفاء الله سبحانه وتعالى قل هو الذين امنوا قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. قال الذين امنوا وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - [00:28:50](#)

لما جاء العسل قال لا. العسل علاج للناس. قال فيه شفاء للناس. فيه شفاء للناس. مع ان القرآن قد يشفى بالكافر. ما نقول لا. قد يشفى. القرآن له اثر. قد يشفى بالكافر. والدليل على ذلك ان قصة ابي سعيد - [00:29:15](#)

لما خرجوا من المدينة ومرروا بحي من احياء العرب فارادوا منهم ان يضيفوهم فامتنعوا فجلسوا في في ناحية فلدغ صاحب الحي كانوا كفرا فلدغ صاحب ف قال فجاء رجل اليهم قال هل عندكم علاج؟ ان صاحب ان سيدنا قد لدغ فقال - [00:29:35](#)

عید ابو سعید الخدري نعم فقام ابو سعید وقرأ عليه الفاتحة فشفى فدل على ان حتى الكافر قد يشفى قد يشفى. لكن الاصل ان القرآن للمؤمن هذا معناه. طيب يقول هنا فيه شفاء للناس. يقول كان ابن عمر رضي الله عنه يتداوى به من كل شيء. من كل داء فيشفى به. يشفى بهذا - 00:29:57

بهذا العلاج. طيب قال سبحانه وتعالى بعد ذلك قال ان في ذلك ليات لايقوم يتفكر في خلق هذا النحل الصغير وفي يعني تصرفه وفي اخراج هذا العسل عجيب. طيب قال والله خلقكم ثم يتوفاكم. هذى اية عجيبة وعظيمة - 00:30:22
الذى خلقكم اولا هو الله. وهو الذى توفاكم. لكن قد يتوفى بعضهم وبعضهم وقد يعطيه الله طول العمر يرد الى ارذل العمر. يقول الى اخسي واحقره وهو سن الهرم يعني - 00:30:44

خلاص يصل الى هذا السن قال لكي لا يعلم بعد علم شيئاً شف شيئاً نكرة في سياق النفي يعني لا يعلم اي شيء لا يعلم اي شيء وانا رأيت رأيت احد - 00:31:04

يعني الخبراء الذين كانت لهم برامج قوية في في مخلوقات يتحدث عن بعض المخلوقات بدقة لما جاء في اخر حياته يدخل عليه يعني من هو اقرب الناس اليه من اخوته ومن اولاده يقول تعرفي؟ قال لا ما اعرفك - 00:31:20
ما تعرفي؟ قال لا ما اعرفك. وبين العلم والخبرة؟ في الاشياء الدقيقة ذهبت لذلك شوف قال الله سبحانه قال لكي لا يعلم لا يعلم بعد بعد علمه لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. ان الله عليم قدير. عليم سبحانه وتعالى في حاله وقدير. على ان - 00:31:38
 يجعله ينكس الى ارض العمر. الى ارض العمر طيب طيب بقي عندنا يعني مقطع ليس بالطويل ناخذه. تفضل قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق الاية في معناها قولان احدهما انها احتجاج - 00:32:00
على الوحدانية كأنه يقول انتم لا تسرون بين انفسكم وبين مماليككم في الرزق. ولا تجعلونهم شركاء فكيف يجعلون عبدي شركاء لي والآخر انها عتاب وذم لمن لا يحسن الى مملوكته. حتى يرد ما رزقه الله عليه. كما جاء في الحديث - 00:32:25
اطعموهم مما تأكلون. واكسوهم مما تلبسون. والاول ارجح قوله افبنعم افبنعم الله يجحدون. الجحد هنا على المعنى الاول اشاره الى الاشراك بالله وعبادة غيره وعلى المعنى الثاني اشاره الى بخس المماليك فيما يجب لهم من الانفاق. قوله تعالى والله جعل - 00:32:50

قال لكم من انفسكم ازواجا. يعني الزوجات ومن انفسكم يحتمل ان يريده من نوعكم وعلى خلقتكم. او يريد ان حواء خلقت من ادم واسند ذلك الى بني ادم لانهم من ذريتهم. قوله وحده جمع حافظ ابن عباس هم - 00:33:17
اولاد البنين وقيل الاصرهار وقيل الخدم. وقيل البنات لان لفظ البنين لان لفظ البنين المذكر لا يدل عليهن. والحد في اللغة الخدمة. قوله ويعبدون من دون الله. الاية. توبیخ للكفار - 00:33:43
ورد عليهم في عبادتهم للاصنام وهي لا تملك لهم رزقا. وانتصب رزقا لانه مفعول يملك ويحتمل ان يكون مصدرا او اسماء لما يرزق فان كان مصدرا الاعراب شيئاً مفعول به. لان المصدر ينصب المفعول - 00:34:03
وان كان اسماء فاعراب شيئاً يدل بدل منه قوله ولا يستطيعون. الضمير عائد على ما لان المراد به الالهة. ونفي الاستطاعة بعد نفي الملك ونفي ونفي الاستطاعة بعد نفي الملك. لان نفيها ابلغ في الذنب. قوله ضرب ضرب الله مثلا عبدا - 00:34:27
كم مملوکا الاية؟ مثل الله تعالى للاصنام. فالاصنام كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء والله تعالى له الملك وببيده الرزق
ويتصرف فيه كيف يشاء فكيف يسوى فكيف بينه وبين الاصنام وانما قال لا يقدر على شيء لان بعض العبيد يقدرون على بعض الامور
كالمكفر - 00:34:52

والماذون له قوله ومن رزقه ومن رزقناه من هنا نكرة موصوفة. والمراد بها من هو حر قادر كأنه قال حر رزقناه ليطابق
عبد. ويحتمل ان تكون موصولة. قوله هل يستوون - 00:35:22
اي هل يستوي العبيد والحرار الذين الذي ضرب بهم المثل قوله تعالى الحمد لله شكر لله على بيان هذا المثال ووضوح الحق. قوله بل
اكثرهم لا يعلمون يعني الكفار قوله وضربي الله مثلا رجلين احدهما ابكم. الاية مثل الله تعالى للاصنام كالذى قبله - 00:35:46

والملخص من هنا ابطال مذاهب المشركين واثبات الوحدانية لله تعالى. وقيل ان الرجل الابكم ابو جهل والذي يأمر بالعدل عمار ابن ياسر. والاظهر عدم التعبيين قوله وهو كل على مولاه الكل الثقيل. يعني انه عيال على وليه او سيده - 00:36:12 وهو مثال للاصنام. والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى اذ قال سبحانه وتعالى في الآيات الماضية والله خلقكم ثم يتوفاكم. ومنكم من يرد يعني خلقكم ايها الناس وهو يتوفاكم ثم قال بعدها والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. يعني خلقكم وجعلكم ايضا وجعلكم متفاضلين - 00:36:38

اه الناس على درجات قال فضل بعضكم على بعض يقول المؤلف هنا فضل بعضكم على بعض فما الذين فضلوا وهم الذين مثل الاغنياء ونحوهم برادي رزقهم على ما - 00:37:07

ايمانهم وهم المماليك والعبيد. فهم في سوء يقول ما تستوون هذا وهم لا احرار لهم المال والمماليك لهم. قال افا بنعمة الله يجحدون. يقول المؤلف هنا في تفسير هذه الآية اولا انها احتجاج على وحدانية الله. كانه يقول - 00:37:22 لا تسودون بين انفسكم وبين المماليك. مماليكم في الرزق. انت تريدون المالك لكم. والمماليك تبعا لكم فاذا كنتم لا تساوون بين المالك والمملوك فلا تسودوا بين الله والمخلوقين المملوكون كيف تعبدون الله وتعبدون غيره؟ او تتركون عبادة الله وتعبدون الاصنام. فهذا لا يمكن ان يقبل في العقل اذا انت - 00:37:42

لا تقبلونه بين انفسكم وبين المماليك فكذلك. اذا انت تمنع المالك ان يأخذ المملوك فالله يمنعك ان تصرف له لغيره هذا معناه والثاني يقول المعنى الثاني انها عتاب وذم لمن لا يحسن الى مملوكه. يقول فضلكم الله فاعطوه حقهم. فلا - 00:38:12 تهيننا هذا هذا وجه وهذا وجه لكن المؤلف يرجح ان في تقرير توحيد العبادة توحيد العبادة. كيف ترضي ان تعطيي مالك لمملوك تملكه انت ولا ترضي اي ما ترضي ان تعطيي مالك - 00:38:37

وكيف تصرف عبادة الله لغيره؟ هذا هو وهذا معناه. ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك والله جعل لكم من انفسكم ازواجا. جعل لكم يعني خلق لكم من انفسكم ازواجا. الزوجات خلق ادم خلق حواء من ادم. ثم انت - 00:38:55 بعدها بدأت تتناسل هذه الاصناف. من انفسكم. قال يحتمل ان يكون من نوعكم ويحتمل ان يردد بها حواء كله محتمل قال وجعل لكم من ازواجكم بنين وهم الذكور وحفلة ما المراد بالحفلة؟ قال هنا الحفلة - 00:39:12

قد يكون الاشهار وهم رجال البنات او يردد به الخدم. يعني عندكم منين وعندكم خدم مماليك. وقيل البنات لانه يقابل البنين البنات. فكل هذا محتمل واصل الحفلة يحفل حفدا اي يخدم - 00:39:31 طيب يقول والله جعل لكم وقد يكون الحبطة ابناء الابناء الحفيد. الذي هو ابنك ابن الصلب ابناء. وابناؤهم يسمون احفاد هذا ممكنا طيب يقول ورزقكم يقول اعطيكم البنين واعطياكم الزوجات واعطياكم الاحفاد. ورزقكم من الطيبات. افبالباطل. افي بالباطل يؤمن - 00:39:50

يؤمنون بنعمة الله يكفرون طيب يقول هنا طيب ويعبدون هذى فيها قراءات يا شيخ ولا لا بالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون او يكفرون يعني بالياء او بالباء. طيب يقول ويعبدون من دون الله هذا توبيخ. كيف تعبدون من دون الله اصناما؟ من دون الله لا يملك لا ما لا - 00:40:16

لهم رزقا من السماوات والارض شيئا. يقول كيف تعبدون اصناما ما تملك لكم لا رزق؟ زين؟ من السماوات ولا شيئا ولا يستطيعون كيف تعبدون اصناما ما تملك لكم شيئا؟ وتركون الذي يملك السماوات والارض وهو الذي يسوق لكم الارزاق. هذا توبيخ على عبادتهم - 00:40:44

طيب قال بعدها سبحانه وتعالى في ضرب المثل قال قال ضرب الله مثلا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا. لا يقدر على شيء. يقول هذا العبد مملوك ما يملك شيء ولا يقدر على شيء. ضرب الله - 00:41:04

ووجدت شيئا يا شيخ؟ ايه نعم فيه يجحدون وتجحدون افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ما فيها شيء. ايه يجحدون اللي هي قال فهم في سوء بنعمة الله تجحدون او يجحدون. نعم - 00:41:21

قال هنا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. يقول هذا ضرب الله هذا العبد المملوك عبد مملوك لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا لا يحسن. هل يستوي هو من يكون اه حرا يحسن التصرف - 00:41:48
فكيف تساوون هذا بهذا؟ فالذي يعبد غير الله والذي يعبد الله الذي يعبد الله هو الحر العاقل يعبد ربه. هذا الذي ضربه الله مثل هذا
الذي يعبد الاصنام ويعبد من دون الله. شف قال هنا هذا مثل لله تعالى وللاصنام. من - 00:42:09
يعبد الله ومن يعبد الاصنام قال هنا كالعبد المملوك الذي لا يقدم على شيء والله سبحانه وتعالى له الملك كله. كيف هذا يساوى بهذا؟
هذا معناه يقول ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال هذا هو الحر القادر الذي يحسن التصرف. طيب ثم ضرب الله مثلا اخر قال وضرب الله
مثلا رجل - 00:42:29

احدهما ابكي ما يتكلم لا يقدر على شيء ابكم يعني قد يكون لهم ابكم قد يكون اصما اصم ابكم. يقول لا يقدر على شيء ما يحسن
التصريف ابدا. وهو كلب ثقل على - 00:42:53
مولاه يعني اينما يوجهه لا يأتي بخير ان قال له اذهب ما اتى وان قال تعال ما اتى احضر كذا ما اتى لا يأتي بخير هل يستو
هو من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. هذا ضرب الله مثلا بين من يعبد الله ومن لا يعبد الله. كيف - 00:43:13
الذي يعبد ربه ويعرف على استقامة هذا على خير وعلى صلاح. وعلى استقامة وعلى عقل كبير. وهذا الذي يعبد الشياطين ويعبد
الاصنام هذا الذي لا ينفع. شف قال والكل الثقيل. يعني عيال على غيره على سيده. فهذا - 00:43:31
يعني يقول هذا مثال للاصنام. والذي يأمر بالعدل مثال لله. كيف تترك عبادة الله وتذهب الى عبادة الاصنام طيب لعل نقف عند عند
هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - 00:43:51
ما توقع توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سبيلي. ادعوا الى الله
المشركين - 00:44:08